الوحدات هي، في طبيعتها، عنصر ثقيل لا يمكن تحريكه بسرعة او اخفاؤه. والوحدات التي تعمل دبابات ومدافع، وما يلزمها من نظام لوجستي، هي اكثر عرضة للخطر من وحدات جيش العصابات حرب العصابات»[٥٣]. ومن ناحية سياسية، فإن حرباً كهذه ستحقق مكاسب سياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على صعيد تعزيز مكانتها الدولية، وتحويلها الى عنصر اساسي في المنطقة، وفقاً لخطها الاستراتيجي العام. ولذلك فإن الحل، في نظر هؤلاء، ليس حلاً عسكرياً؛ وانما تسوية سياسية، يدعو البعض الى تحقيقها مع سوريا، بصفتها الطرف القادر «على ضبط النشاط [الفدائي] في لبنان»[٥٤]؛ والبعض الآخر يدعو الى تحقيقها مع المقاومة الفلسطينية، من خلال الموافقة على دولة فلسطينية في المناطق المحتلة؛ اذ لماذا لا نتفاوض مع الفلسطينيين، حول السلام ايضاً، وليس حول وقف اطلاق النار فقط؟ ولماذا نفضل دولة فلسطينية، تحظى باعتراف واقعي على الحدود الشمالية وليس لها اي التزام تجاهنا، على دولة فلسطينية، تتمتع باعتراف قانوني؟ اليس من الافضل قيام دولة فلسطينية (في مناطق الحكم الذاتي) تلتزم تجاه [اسرائيل]، ليس فقط، بتحديد كامل قواتها العسكرية وتسليحها، وانما ايضاً، بالحفاظ على الامن الجاري؟... وليكف البعض عن الحديث بأنه لا يمكن الاعتماد على الفلسطينيين بالمحافظة على الهدوء. الحقيقة هي انهم استطاعوا ذلك... وهذا هو الاستنتاج الحقيقي الايجابي من الورطة الآخيرة، في لبنان، واذا ما تعلمناه ربما تحسن وضعنا»[٥٥].

لماذا لا نستثمر تطرف بيغن؟!

وهنالك بين الاسرائيليين من يبالغ كثيراً، فيعلق آمالاً على بيغن، في تحقيق الحل النهائي للقضية الفلسطينية: «فهذا الرجل الذي انتظروا منه عدم التنازل عن اي شبر، قد تنازل عن سيناء كلها. وانتظروا منه الكثير من مستوطنات «الون موريه»، وقد امر باخلاء مستوطنات سيناء. كذلك انتظروا منه موقفاً حازماً، في الموضوع الفلسطيني، وقد اعترف بالشعب وحقوقه والآن بالمفاوضات مع تلك المدعوة منظمة التحرير الفلسطينية. من يعرف! ربما هو الشخص المنتظر لتحقيق اكبر تسوية، في الضفة الغربية يمكن ان يحققها اي رئيس حكومة»[٥٦]. وهذا الكلام مبالغ فيه، حقاً، في ظل تصلب سياسة بيغن فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني، الا ان تطرفه في العمل ضد الفلسطينيين، سواء في المناطق المحتلة او حتى في لبنان، ربما كان له تأثير عكسي ايجابي، على صعيد التحرك الدولي، لصالح الحقوق الفلسطينية. وهذا ما حدث فعلاً، بعد الحرب الاخيرة، بشكل يمكن معه القول: ان استثمار تطرف بيغن، على الصعيد الدولي، اصبح من المهام الاساسية للثورة الفلسطينية، في الوقت الحاضر، مهما بلغت التضحيات.

---

(١) موشي كول، يديعوت احرونوت، ٣٠/٧/١٩٨١.
(٢) حفاي ايشد، دافار، ٢٦/٧/١٩٨١.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) زئيف شيف، هآرتس، ٢٤/٧/١٩٨١.
(٥) حفاي ايشد، دافار، مصدر سبق ذكره.
(٦) زئيف شيف، هآرتس، ٢٦/٧/١٩٨١.
(٧) شموئيل سيغف، معاريف، ٢٩/٧/١٩٨١.
(٨) يوئيل ماركوس، هآرتس، ٢٤/٧/١٩٨١.
(٩) موشي كول، يديعوت احرونوت، مصدر سبق ذكره.
(١٠) زئيف شيترنهيل، هآرتس، ٣/٨/١٩٨١.